اغتراب

فض الظلام
وفاء الحلو
e-mail:
wafa_al1973@hotmail.com

تلعب التربية دوراً لا يستهان به في تحديد مختلف الصفات بين الجنسين وهذا ما يجعل الأعضاء التناسلية بريئة في جعل الذكور رجالاً والإناث نساءً.

حيث أثبتت الدراسات العلمية أن الطفل الحديث الولادة غير محدد النوع بسبب عيب خلقي في أعضائه التناسلية إذا تربى على أساس أنه ذكر وتأكد فيما بعد أنه أنثى يصعب عليه تقبل أنه أنثى والعكس صحيح.

كما أن التربية وما تحمله ريح الثقافة تنعكس سلباً أو إيجاباً في نظرة الإنسان إلى نوعه الجنسي ومدى احترامه إلى كينونته الإنسانية.

فلو وضعنا فلاشات على بعض المواقف الحياتية لوجدنا أنه :

يرحب بقدوم الذكر بذبح (شاتين) ويقل مستوى الترحيب بالأنثى إلى النصف بذبح (شاه) .

يسمى الأب باسم ابنته البكر وما أن ينجب الذكر تستبدل كنيته الأولى إلى أبو فلان .

وعند السؤال عن عدد الأولاد يجيب بعض الرجال: لديه محمد ولؤي وثلاث بنات

بعض النسوة ينسون أسماءهن التي ولدن بهن بعد أن أصبحت أم فلان.

مشاهدات بسيطة ولكنها جديرة بالتأمل لما لها من خلفيات دينية واجتماعية أسست لمجتمعات قوامها سيادة الرجال على النساء ووضعت المرأة في مركز الصدارة مع إبليس.

فالمحيط الاجتماعي خلق هالة من القدسية حول الجنس الذكري من خلال تفضيل وتعظيم الرجال على النساء بدرجة، فمساحة الحرية الممنوحة للرجال تثير شهية المحرومين، كما تفعل (الممحاة) فعلتها بمحو خطايا الرجال ما تقدم منها وما تأخر.

نعم نحن مجتمع متحضر تزهو بأبراجه الشاهقة والترف المادي الباهر بالمقابل التطور الحضاري لم يواكبه تطور فكري أو ثقافي من هنا يبدأ الاغتراب المادي .

لكل ما تقدم نجد أنفسنا أمام سؤال: كيف تنظر المرأة إلى نفسها بعد كل هذا الاغتراب بين الروح والجسد؟

تقف المرأة أمام جسد يشبه جسدها لا تعرف عن خرائطه شيئا، روح قابعة في زنزانة جسد مقهور يخضع إلى دائرة التجريم تارة والتحريم تارة أخرى.

جسد مشدود إلى ثقافة العيب والحرام.

جسد السياسة والرأسمالية تعريه والدين يغطيه.

وعيادات التجميل تعبث على ما تبقى منه.

ويتعانق الاغتراب المادى مع الاغتراب بين جسد وروح المرأة وتكون النتيجة :

خلق ثلة من النساء عبرن عن سخطهن ومعاداتهن لجنسهن ببناء أسوار حديدية بين أرواح بائسة وأجساد متهتكة وحدها زيارة الطمث يذكرهم أنهم إناث.

نماذج نسائية وصلت الضغينة إلى قهر أجسادهن والاكتفاء بالإطلال إلى العالم من خلال فتحة صغيرة حول العين.

وأخريات حققن انجازات علمية وعملية واستقلالا اقتصاديا يقيهن من العوز ويمنحهن قدراً من التحرر الاجتماعي ورغم ذلك نجدهن في حالة من الود والانسجام مع حالة الدونية الفكرية التي هي إحدى مخلفات القيم الأبوية.

أن التفكير النقدي لكل ما تعارف المجتمع أنه صواب، وكل ما تعارف عليه أنه خطأ،

هي البداية الاولى للتقليل من حالة الاغتراب .

أن الخلل في صورة المرأة إلى نفسها يؤكد خللا في صورة الرجل لنفسه فالشك في كل ما قاله الدين والمجتمع والفلاسفة والنظم القانونية والاقتصادية هو البداية الحقيقية لتغيير ايجابي وفعال في حياة جميع النساء.

المشروع السياسي العربي.. وجولة خادم الحرمين الشريفين

أحمد المرشد
amurshed2030@gamail.com

إن التطابق فى وجهات النظر إزاء مختلف القضايا والملفات الإقليمية والدولية هو ما يؤشر حقا على عمق وحيوية المبادئ والتنسيق والتشاور التى أرساها جلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز خادم الحرمين الشريفين فى جولته العربية الأخيرة الى مصر وسوريا ولبنان والأردن. فالمشهد العربي برمته بشقيه السياسي والاقتصادي لا يسر، ولا يسير على الخط المستقيم، ومن هنا كان الأمر حيوي ان يدشن الملك عبد الله بن عبد العزيز جولته العربية المهمة. فمثل هذه الجولات السياسية هي التي تضع القطار على مساره الصحيح وتعيد توجيه القاطرة لتكون في المقدمة كما هي عادة الأمور الطبيعية. فالجولة العربية مثل هذه القاطرة التي تقود العمل العربي المشترك، وخاصة جولة العاهل السعودي، فهو الشخصية القيادية المنوط بها النهوض بالمشهد العربي وإيقاظه من غفوته وسباته، ومن ثم، فان عملية إحياء العمل العربي المشترك ووضع الحدود الحمائية للعرب، لهي من مرتكزات السياسية الخارجية والعربية للمملكة السعودية.. هذه الحدود الحمائية التى تتمثل فى منع التدخل فى شؤون العرب وقضاياهم الداخلية، ولهذا، كان أهمية العمل على منع فتيل الأزمة السياسية فى لبنان وإعادة دعم الأمن والاستقرار فى هذا البلد العربي الشقيق ونشر ثقافة الاعتدال والحوار وعدم استخدام السلاح لفرض رأي جهة سياسية على أخرى وعدم العودة الى لغة التهديد والتخوين والتحريض على إشاعة الفوضى في لبنان.

ومما يؤهل خادم الحرمين الشريفين في القيام بهذا الدور العربي المهم، انه زعيم يحظى بمصداقية في جميع الدول العربية ، لما يبذله من جهد لخدمة القضايا العربية والإسلامية، وفق رؤية تنهض بتعزيز ثقافة الحوار ورفض العنف والتطرف وعدم التفريط فى ايا من الحقوق العربية والإسلامية وفى مقدمتها القضية الفلسطينية.

وإذا أردنا تحليل نتائج هذه الجولة على الأقل لبنانيا وما حققته للبنانيين، فليس أمامنا سوى تفنيد التقرير الذي نشرته وسائل الإعلام العربية عن الاجتماع الطارئ للحكومة الإسرائيلية لبحث ما أسمته مخاطر سيطرة حزب الله عسكريا على لبنان، على خلفية القرار الظني المرتقب للمحكمة الدولية . فقد استعرض جهاز الموساد الإسرائيلي في تقرير قدمه لحكومة اليمين برئاسة بنيامين نيتانياهو عدة سيناريوهات متوقعة في لبنان، في حالة ثبوت صحة الشائعات التي تقول إن لجنة التحقيق الدولية توصلت إلى قناعة بأن عددا من كبار المسؤولين في حزب الله يقفون وراء اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري. ولعل أخطر هذه السيناريوهات التى تتلقفها هذه الحكومة المتطرفة المتعطشة لشن حرب على لبنان ، أن ينشر حزب الله أجواء رعب في لبنان مهددا الحكومة والرئاسة من مغبة قبول نتائج التحقيق، أو أن يحدث حزب الله انقلابا على السلطة ويصبح الحاكم بأمره في لبنان.

وسرعان ما دعت القيادات السياسية والأمنية الإسرائيلية، الى عقد اجتماع بقيادة نيتانياهو للبحث فيما سمته «خطر سيطرة حزب الله على لبنان عسكريا. فقد تمخض عن هذا الاجتماع رفض الإسرائيليين القبول بما يلي:

– قيام دولة إيرانية على حدودها الشمالية، مثلما هي لا تقبل حكومة كهذه في قطاع غزة، بزعم ان مثل هذه الحكومات تهدد أمن إسرائيل.

– ربط قادة الجيش والمخابرات الإسرائيلية ما بين تحركات حزب الله في لبنان وبين إطلاق الصواريخ على عسقلان من قطاع غزة وإطلاق الصواريخ الأسبوع الماضي على إيلات والعقبة، زاعمين أيضا بان هناك تصعيدا منسقا بين الأطراف يهدف إلى تخريب العملية السياسية وإفقاد إسرائيل شرعيتها في المنطقة!.

– تحدثت تقارير استخبارية إسرائيلية ان الجيش الإسرائيلي انهى تدريبات عسكرية مؤخرا على حرب مقبلة في الجبهة الشمالية، وأن هذه التدريبات شملت هجوم حربي وقتال جسدي بالسلاح الأبيض وقت المعارك مع تجريب أسلحة إلكترونية جديدة ستستخدم لأول مرة.

وإذا كنا بدأنا تحليل نتائج الجولة على المستوى اللبناني بهذا التقرير الإسرائيلي التشاؤمي، فهو فقط لإظهار مدى حرص القيادة السعودية على تفادى نشوب حرب فى لبنان تأكل الأخضر واليابس ولتحذير كافة القوى السياسية اللبنانية من مخاطر اللعب بالنار.

وقد نتذكر الزيارة الأولي للملك عبد الله بن عبد العزيز إلى سوريا في أكتوبر الماضي، كيف أسهمت في إعادة الدفء للعلاقات السورية – السعودية عقب أعوام من التوتر بسبب الخلاف حول بعض الملفات الإقليمية وعلى رأسها الملف اللبناني، وأسهمت كذلك – وهو الأهم – في التمهيد لعودة العلاقات اللبنانية – السورية، ولتفتح دمشق أبوابها لرئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري بعد سنوات من القطيعة وليتم تدشين مرحلة جديدة من التعاون الاستراتيجي بين البلدين ولتكون دمشق على مسافة واحدة من جميع القوى اللبنانية.

وبالاقتراب من الجولة العربية لخادم الحرمين الشريفين وتحديدا زيارته الى بيروت مع الرئيس السوري بشار الأسد، فيمكن القول ان هذه الزيارة المزدوجة تحمل في طياتها الكثير من الدلالات الجادة من اجل مستقبل لبنان. ومن بين هذه الدلالات إبلاغ كافة اللبنانيين، ان القرار العربي متمسك بتأييد التوافق الذي أدى الى قيام حكومة الوحدة الوطنية، وان هذه الحكومة تشكل الخيار الذي لا يجوز التخلي عنه إذا ما أراد اللبنانيون تثبيت استقرار بلدهم سياسيا وامنيا واقتصاديا.. وأن الأشقاء العرب، متفقون على وجوب تجاوز الأزمة السياسية اللبنانية التي تهدد بسلسلة من الأزمات.. ويرتبط هذا بالتأكيد على رسالة الزيارة المهمة بشأن تنبيه اللبنانيين بضرورة عن كل ما من شأنه أن يعمق الخلافات، واحترام ما تم التوافق عليه في اتفاق الدوحة بما يؤدي الى نبذ الفرقة ويسمح بتجاوز الأزمة الراهنة، وتخطي الصعوبات المتعلقة بالمواقف المتباعدة من المحكمة الدولية وكيفية إحقاق العدالة بعيدا عن التسييس، ودعوة اللبنانيين إلى اتخاذ مواقف شجاعة تتناسب مع أهمية الاحتفاظ بالاستقرار والابتعاد عن كل ما من شأنه تعميق السجالات والاتهامات وتوحيد الرؤية، لا سيما وان المحكمة الدولية كانت بندا جامعا بين اللبنانيين.

وإذا كنا ركزنا على الشق اللبناني من جولة خادم الحرمين الشريفين، فهذا لا يمنع القول من إنها ركزت أيضا على القضية الفلسطينية بكافة تداعياتها، كما أنها جولة لتؤكد بحق حرص العاهل السعودي على تعزيز العلاقات العربية وإنهاضها من عثرتها ومواجهة التحديات التى تشهدها المنطقة.. إنها حقا لجولة تحمل دلالات عميقة نحو إحياء العمل العربي المشترك وهو الهدف الذي يسعى الى تحقيقه الملك عبد الله بن عبد العزيز على مدار الساعة من اجل رفعة العرب. فالزعيم السعودي يعلم أن قوة العرب الحقيقية تكتمل بعودة مثلث القوة فيه – مصر والسعودية وسوريا – وهو ما يسعى إليه الملك عبد الله، عبر جهود لا يشوبها الملل، بل جهود دؤوبة . وهي تأتي في توقيت مهم للغاية، خاصة وان العرب يواجهون تحديات كثيرة، تتمثل في اختراق عديد من دوله من جانب إيران، وتطلع قوي آخر إلى بسط سيطرتها على أراض عربية، وأمامنا حزب الله الذي يسعى في العلن وليس في الخفاء إلى تحويل لبنان إلى مناطق نفوذ تابعة له.

وفي وسط هذه الأجواء العاصفة، تمارس إسرائيل لعبتها المعروفة بالتحذير من مغبة سلاح حزب الله لتهدد بشن حرب جديدة كما أسلفنا، وهو أمر تبدو مؤشراته واضحة الآن في لبنان . ولهذا، أقول انه لأمر حيوي إعادة القوة للمثلث العربي، فهو القادر على ان يكون حائط صد لجميع المؤامرات التي تحاك ضد الدول العربية.. وهو الحصن المنيع لتأمين وحماية الأمن القومي العربي ودفع العمل العربي المشترك في مرحلة لاحقة. وهذا يعيدنا مرة أخرى للحديث عن جولة الملك عبد الله بن عبد العزيز التي نتمنى ان تكون أطلقت في الكواليس إشارة البدء لإعادة تفعيل محور القوة الثلاثي في العالم العربي.

لقد فتحت الجولة العربية لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز المجال لتأسيس «شبكة أمان عربية «، تحمي المنطقة من تداعيات أي تطورات قد تحدث مستقبلا فى لبنان، على خلفية القرار المرتقب للمحكمة الدولية.

وختامًا .. فمن بين دلالات تلك الجولة المهمة، إنها تحمل في طابعها القومي مسألة «المشروع السياسي العربي»، لا سيما وأنها بحثت العديد من الملفات، التي تقف عائقا أمام المشروع السياسي العربي.

إيضاحات
شيخة المضاحكة

لبنان الجميل

ذلك البلد الجميل الذي كان الوالد رحمه الله عند زيارته له في أوائل الخمسينات يردد قول الفلاح اللبناني (لبنان ياجنتي) ،لبنان البلد الذي حباه الله بجمال الطبيعة والمناخ خاصة في الجبال إذ وفي ساعة واحدة تنتقل من الصيف الى الربيع بغيومه وذرات مطره الى الخريف والشتاء ببرودتهما وتلك السهول والوديان والجبال بكل تموجات خضرتها وشلالاتها التى ما زالت موجودة رغم ضمورها بعد أن اهملت وكثرت حولها وفي مسارها المهملات من كل ما يخلفها الناس من أكياس وعلب وزجاجات مياه غازية وغيرها . آلمني ما آلت إليه حالها إذ كانت وقبل تسع سنوات من زيارتي قبل الاخيرة لها افضل بكثير ما هي عليه الآن وتساءلت اين الشؤون البلدية اللبنانية (وينك يا دكتور جمعة الكعبي) لتنقذ ما يمكن إنقاذه من جمال هذا البلد الذي احرقته الحروب سواء الاهلية أو الإسرائيلية ولقد ذكر لي أبو ماهر والد صديقتي والذي استضافني في بيته كان اللبنانيون من سكنة هذه المناطق التي تحوي منابع الشلالات كان اهل هذه المنطقة قديما يواظبون على نظافة وتنسيق هذه الشلالات الجميلة ، اما الآن فلقد تغير الوقت واختلف البشر . لبنان بطيبة شعبه ذكرني بطيبة أهلي في البحرين فبمجرد أن نفقد طريقنا ونسأل اي احد؛ رجل أو امرأة في سيارة او عابري الطريق يرد علينا بكل اهتمام والبعض يطلبون ان نتبعهم ليتأكدوا من صحة مسارنا وهذا ينافي ما كان يعرف عنه من انه شعب متعجرف (شايف حاله) وان المدرسات اللبنانيات بالذات يتميزن بالقسوة والشدة في تعليمهن . ايها البلد الرائع اتمنى من كل قلبي ان يستقر وضعك السياسي ويحجب عنك عين الطامعين فيك ويضعف قوة المتسلطين عليك وان يصعد مقياس مركزك المادي وترتفع ليرتك وتتولد كهرباؤك ويصيح فيك من جديد الفلاح اللبناني «لبنان يا جنتي ويا استقرار اسرتي وعودة من الغربة احبتي وتصدح بين سمارك هذه ليلتي . اللهم احمي لبنان واهله وبارك في مساعي سادته اللهم تقبل دعائي» .

إشمعنه إحنه:–

دائما عند زيارتي لأي بلد اقارن ودون قصد مني نوعية ما يستورده هذا البلد وما نستورده نحن من نفس هذا المنتج مثلا في اوروبا وامريكا كثير من السيارات اليابانية التي نستوردها بكل مسمياتها التجارية تختلف في تلك البلدان فالموديل اجمل والجودة افضل حتى في نوعية الإضافات التي تطلبها من التاجر ، وإذا استفسرنا قيل ان الوكيل المعتمد في هذه البلدان يختار المواصفات العالية الجودة. والتي ترضي ذوق المشتري ومتطلبات السوق هناك بعكس الحال عندنا اذ المستهلك مقيد – ورغما عنه – بمواصفات الوكيل التي تبعد كل البعد عن ارضاء ذوق واهتمامات ورغبة المستهلك سواء في مواصفات السيارة او لونها كله يرجع للوكيل الذي كفة ميزان الربح لديه هي الارجح من كفة ارضاء ذوق المستهلك . ولو تدرجت في مقارنتي الى ما يحتاجه المواطن البحريني البسيط من ضروريات استهلاكه اليومي وهو الخبز المحلي والنخي والباجلة لوجدت الخبز في الكويت ضعف خبزنا واكثفه سمكا واشهاه لونا. اما الخبز عندنا هزيل سمكا وعرضا وفقير جودة و(الباجلة) الواحدة منها بعرض اصبعي اليد ولونه اصفر كالزعفران دليل على جدة المحصول و(النخي) بحجم (التيله) وآعليه على الباجلة عندنا اسود يميل للزرقة وصغيرة ومقوسة دليل على قدم الإنتاج وقلة الجودة في المحصول . لا تسألوني لماذا اخترت السيارة ثم الخبز في مقارنتي التدريجية اذ إن بينهما يحتاج الى صفحات. وأتسائل (اشمعنه احنه) المقرونين دائما بسوء الطالع والحظ. وهنا استفسار: اين وزارة التجارة لتفرض رقابتها على الوكلاء المعتمدين عندنا للواردات التي تدخل في صميم ضروريات واحتياجات المستهلك؟ اين جمعية حماية المستهلك؟ اين هي من كل هذا ؟

فلـــزي..

نورة بنت سعد الأحمري

لو دخلنا في شيء من الذكاء وقلنا ما هو الشيء الذي يربط بين الشمس والقمر.

أو قلنا بشكل آخر ما هو الشيء الفاصل بين الشمس والقمر.

تفحصوا الجملة جيدا لعل الجواب يظهر لكم بسرعة، ولكني أتوقع انه سيكون العكس ولن يتوصل أحد إلى الجواب الصحيح، ليس لصعوبة الجواب لكن لانه لن يخطر على بال أحد منكم لأني متأكدة أن الكل سيذهب إلى تحاليل أخرى بعيدة عما ارمي إليه، لكن دعوني اسهل الجواب لكم أو حتى أخبركم به، لو نظرنا إلى الجملة التي هي قلب السؤال وهي ما هو الشيء الذي يربط بين الشمس والقمر، أين الرابط لو سمحتوا، الرابط هو شيء صغير جدا ولن يكن في بال أحد منكم، انه الواو هذا الحرف الصغير الذي هو الرابط في الجملة، طبعا هذا الحرف ليس رابطا فقط بين الأرض والسماء ولكنه بات في يومنا الحالي هو الرابط في كل شيء من الألف إلى الياء دون استثناء، ان هذا الحرف رغم انه حرف واحد فقط إلا انه فوق كل شيء، والله انه المتسيد في الأوضاع كلها، لان كل فرد منا يحتاج إليه دون النظر الى كيفية الحصول عليه، الواو أنا شخصيا أعتبره من العناصر الفلزية المشعة التي تدخل في تكوين كل المواد المستهلكة أو حتى التي تحتاج إلى تفاعل مع بقية العناصر التي قد لا تكون ذات جدوى إلا بمساعدة هذا الفلز المشع، وطبعا لو علموا علماء الفيزياء عن هذا التصنيف لأضافوا هذا الفلز المشع إلى جدول العناصر الفيزيائية بالرغم من انه مجهول المصدر والمكونات ولكن ما هو مثبت عمليا هو أن هذا الفلز المدعو الواو لا يتحرك أو ينشط إلا بعامل مساعد شديد التوهج وهي المصلحة أو المادة النقدية، بالرغم من أن المعادن الفلزية هي في الأصل مشعة دون مساعدة، إلا هذا العنصر الذي يعتبر من اغرب العناصر المشعة على وجه الأرض، عنصر الواو أو الرابط العجيب في كل شيء ولا شيء الكل يبحث عنه في الدوائر الحكومية الكثيرة لإنجاز معاملة الخادمة أو السائق، أو في سرعة إنجاز معاملة حادث سيارة أو حتى نقل معلمة أو معلم أو حتى في لخبطة أوضاع مؤسسة لها شأن في السوق الاقتصادي أو، أو.....، لا والادهى انه حتى في مواعيد المستشفيات إن لم يكن لديك إشعاع عفوا اقصد الواو لن يكن الموعد إلا بعد عدة اشهر في حال وجود الواو تضرب العصا السحرية بقوة عجيبة وقد يكون الموعد في ذات اليوم المستخرج فيه أصلا طلب الموعد، حتى المرض لم يسلم من هذا الداء الذي انتشر في أرجاء المكان بشكل غريب، اصبح من متطلبات الملف الأخضر العلاقي يعنى الملف لابد أن يكون داخله كرت الواو مع العلم أن الملف الأخضر العلاقي ليس له علاقة بكرت الواو لانه في وجود الواو طبعا يسمح للعلاقي بالتمختر بين الأرجاء وهذا رفعة لشأن الحرف الفلزي، حتى في طابور الخباز إذا لك علاقة جيده بالخباز ومررت ووجدت أمامك طابور ورفعت يدك ناولك الخباز نصيبك وطبعا الواسطة فوق القانون، إذا عندك وكنت من مقتني هذا العنصر أتحتفظ به داخل الخزنة فهو أغلى من الذهب وأثمن من العقار أقوى من الشهادات التي تتخذ على صدرها ارفع واكبر العلامات في التخرج، عندك هذا العنصر امسك بيديك الاثنتين عليه، الواو فيتامين مقوي جدا وعنصر مشع ثمين جدا، إن كنت تبحث عن وظيفة لا بد أن يتواجد بين أوراقك، إن كنت تبحث عن ترقية زج به بين الكلمات ولك ما تريد، نعود ونقول إن هذا العنصر الفلزي لابد أن يدرس كيفية الحصول عليه في المدارس والجامعات لانه بات أهم من الهواء وبس.